

تقرير

«هتلر تركيا»... أردوغان أم عصمت إينونو؟

نواب في «العدالة والتنمية» يطعنون رئيسهم ويسقطون تعديل حظر الأحزاب

مجدداً، تكشف الديمقراطية التركية عن «ميزة»، هي بمثابة «ماركة مسجلة». طعن رجب طيب أردوغان من جانب نواب حزبه، بينما كان مشغولاً باستحضار أسوأ شخصيات التاريخ

أنست خوري

كان يمكن توقع أسوأ السيناريوهات في ما يتعلق بمصير مشروع التعديل الدستوري الذي طرحته حكومة رجب طيب أردوغان في 22 آذار الماضي. لكن، وحده خيال السينمائي إمبر كوستوريكا كان بمقدوره توقع أن يواجه نواب حزب أردوغان، ضربة موجعة إلى مشروعهم، من خلال التصويت، أول من أمس، بـ«لا» على إحدى أهم المواد، أي تلك التي تحمل الرقم 8، والتي تعيد تنظيم قوينة حظر الأحزاب السياسية، لجعل الآلية أكثر ديموقراطية وأقل تسلطاً وأقرب إلى المعايير الأوروبية. ما حصل كان فضيحة، بما أن الغالبية البرلمانية المريحة هي بيد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي يحتل نوابه 337 مقعداً من أصل 550. ورغم ذلك، لم تنل المادة 8 سوى 327 صوتاً، ما يعني أن 10 نواب على الأقل من «العدالة والتنمية» لم يصوتوا لمصلحتها، وبالتالي ستحذف من مشروع القانون المرّجّح عرضه على استفتاء شعبي. وكانت الجولة الثانية من التصويت قد بدأت يوم السبت، فأقرت 7 بنود من أصل 31، ومن المتوقع أن تنتهي هذه الجولة من التصويت يوم الجمعة المقبل. وفور حصول المفاجأة المتمثلة برفض بند آلية حظر الأحزاب السياسية، طرحت علامات استفهام حول مصير رزمة التعديل الدستوري، بما أن الحزب الحاكم أوضح، منذ البداية، أنه ينوي التعاطي مع التعديل الدستوري كزئمة متكاملة، أي «بالجملة» لا «بالمفروق». لكن سرعان ما استبعد أردوغان سحب مسودة الإصلاح الدستوري، بما أن ذلك ليس مدرجاً على جدول الأعمال، وفق ما نقلت عنه وكالة الأناضول الرسمية. وفي السياق، طمان النائب عن «العدالة

والتنمية»، ظافر أوسكول، إلى أنه سيجري إدخال هذا البند «الخاسر» في مشروع تعديل دستوري مستقبلي. وأمام هذه الفضيحة، كثرت التاويلات التي حاولت تفسير إحجام نواب الحزب الحاكم عن تأييد تعديل هم تقدموا به. البعض فسّر الأمر بكون التصويت في الدورة الثانية كان سرياً، وبالتالي لم يخضع النواب لضغط قيادة حزبهم. أما البعض الآخر، فاعاد إلى الذاكرة الملاحظة التي أدلى بها، رئيس

الجمهورية، القيادي السابق في الحزب الحاكم، عبد الله غول، عندما وصل إليه نص مشروع التعديل؛ في حينها، حذر غول من أن «بعض البنود غير مقبولة، ولا يمكن أن تمر». هكذا، يقول البعض إن جناح الرئيس غول في «العدالة والتنمية» معارض للصيغة المطروحة بخصوص قانون حظر الأحزاب، بالتالي فإن ما حصل في البرلمان، كان نقطة سجالها غول وتياره ضد أردوغان. وإن صيخ هذا التقدير، فيكون أردوغان قد تلقى خسارته الحزبية الكبيرة الثانية، بعد تلك التي حققها به غول في آذار 2002، عندما أقر نواب حزبه برفض فتح الأجواء التركية أمام غزو العراق.

هتلر التركي

موقف كان محرّجاً لا شك بالنسبة إلى



أكد أردوغان أن سحب مشروع تعديل الدستور «خارج جدول أعماله» رغم الفضيحة (أ ب)

عزاب التعديل الدستوري، أردوغان نفسه، الذي بدا كأنه استشعر الضربة المؤلمة الآتية. فعشية تلقيه صفة من نوابه، فجر غضبه، أمام البرلمان، بأحد «قديسي» تركيا الحديثة، خليفة مصطفى كمال (أتاتورك)، أي الرئيس الثاني للجمهورية عصمت إينونو، الذي ليس سوى «نسخة تركية لهتلر» بحسب أردوغان. كلام كبير قد يكون مبرراً بما أنه لم يصدر من رئيس الحكومة الحالية إلا لردّ التهمة عن نفسه، بما أن دينيز بابكال، رئيس حزب إينونو، «الشعب الجمهوري»، كان هو المبادر إلى وصف رئيس وزراء دولته بأدولف هتلر الجديد.

وردأ على بابكال، قال أردوغان «إذا كان عليهم (الشعب الجمهوري) فعلاً إيجاد شخصية سياسية تركية شبيهة بهتلر، فما عليهم سوى التدقيق في صور قادة حزبهم. سيجدون فيها زعيماً أراد أن يكون مثل الفوهرر (هتلر)، وأعلن نفسه زعيماً وطنياً وهو يضحك على شعبه من تحت شاربته المستوحيين من شاربتي هتلر».

كما أن الهجوم قد يكون مبرراً بالنسبة إلى طيف واسع من الشعب التركي ممن لم ينسوا أن الرجل الذي نال شرف لقب «القائد القومي»، والذي كان إلى جانب أتاتورك، المفاوضات الأولى في مفاوضات «اتفاقية لوزان» التي انتهت عنها الجمهورية التركية من رحم السلطنة، كان رمزاً للتسلط المطلق. ف«بطل حرب الاستقلال» (أحد ألقابه) هو من فرض الضرائب المرتفعة على أقليات تركيا في عهده. وهو من خبر هؤلاء بين دفع «الجزية»، أو التوجه إلى معسكرات عمل السخرة المشابهة لمعسكرات هتلر. وأخيراً، إينونو نفسه كان من فرض نظام الحزب الواحد.

وحالما قال أردوغان كلمته، فتح باب الشتائم على مصراعيه: «خائن، لا يحترم نفسه، يجب توبيخه...». جميعها مواقف نطق بها طبعاً نواب «الشعب الجمهوري» ومسؤولوه، الذين يعتقدون أن من حقهم شتم الجميع، من دون أن يكون هذا الحق متبادلاً.

عربيات دوليات

إسرائيل: قاتل فلسطينيين (مختل)

مرة أخرى في الدولة العبرية، قاتل العرب «مختل». إذ لفتت وسائل الإعلام العبرية أسس إلى أن الاختصاصية النفسية أوصت بأن الإرهابي اليهودي، المتهم بقتل شابين فلسطينيين، والتخطيط لقتل آخرين، جاك تايتيل، «ليس مؤهلاً للخضوع للمحاكمة». ونقلت هذه التوصية إلى النيابة الإسرائيلية العامة، وستقدم اليوم إلى المحكمة. ولم تقرّ التوصية أن تايتيل ليس مسؤولاً عن جرائمه، لكن معناها أنه إذا قبلتها المحكمة فإن محاكمته ستتوقف فوراً.

(الأخبار)

بريطانيا: تقدم المحافظين قبل الانتخابات غداً



يتوجّه أكثر من 44 مليون ناخب بريطاني غداً إلى صناديق الاقتراع في انتخابات تشريعية تشهد المنافسة الأكثر احتداماً منذ عقود، وترجح فيها استطلاعات الرأي فوز المحافظين بزعامة ديفيد كامبرون (الصورة) على العماليين بزعامة غوردن براون، ولكن من دون الحصول على الغالبية المطلقة.

(أ ب)

اليونان: الشيوعيون يحتلون الأكروبوليس

احتلّ نحو مئتي ناشط شيوعي أمس موقع الأكروبوليس الأثري الشهير في أثينا، ورفعوا فيه لافتة عملاقة تدعو إلى التعبئة ضد مشاريع الحكومة التقشفية. وكتب على اللافتة باللغتين اليونانية والإنكليزية «يا شعوب أوروبا انتفضوا!». وأوضح أحد الناشطين النائب الشيوعي نيكوس باباكونستينو في تصريح لإذاعة فلاش «تتخذ في أوروبا تدابير تقضي على المكاسب الاجتماعية في كل أنحاء أوروبا، لكن الغضب الشعبي سيأتي على المنظمات الإمبريالية».

(أ ب)

تايلاند: المتظاهرون يقبلون خطة الحكومة

أعلن المتظاهرون المعارضون للحكومة التايلاندية أنهم يرفضون التفريق في الوقت الراهن في انتظار تفاصيل خطة رئيس الوزراء للخروج من الأزمة. ووافق «القمصان الحمر» على «خريطة طريق» التي وعد فيها رئيس الوزراء ابهيسيت فيجاجيفا بإجراء انتخابات في 14 تشرين الثاني.

(أ ب)

طهران تدشن منظومة جوية وتصوّر حاملة طائرات أميركية

ومختلف أنواع الطائرات وصواريخ كروز والمروحيات وجميع التهديدات التي تأتي من ارتفاع منخفض. وأضاف وزير الدفاع أن هذه المنظومة تملك قدرة تدميرية كبيرة للأهداف الجوية وتقلل الحاجة إلى سائر قذائف الدفاع الجوي الشبيهة، كذلك فإنها تتمتع بخاصية الرد السريع على التهديدات وكثافة النار العالية بواقع 4000 طلقة في الدقيقة الواحدة وزيادة الدقة في إصابة الهدف.

في هذا الوقت، أعلن قائد البحرية الإيرانية، الأميرال حبيب الله سياري، أن «طائرة إيرانية من طراز إس-27 التقطت صوراً لحاملة الطائرات الأميركية في بحر عمان، ورغم احتجاجات قائد حاملة الطائرات، فإننا نصرّ على أن من حقنا أن نفعل ذلك».

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدني نجاد، أنه إذا تقرر اعتماد التعاون في الموضوع النووي الإيراني، ينبغي أن يجري ذلك بإخلاص، داعياً واشنطن إلى تغيير نهجها الفاشل في التعامل مع هذا الموضوع. وأشار نجاد، في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «بي بي أس» الأميركية، إلى تنامي الشعور بعدم الارتياح من الرئيس الأميركي ببارك أوباما لدى الشعب الإيراني، قائلاً: «لا ينبغي للسيد

بعد أقل من أسبوع على مناورات الحرس الثوري في مضيق هرمز والخليج، ها هو الجيش الإيراني يبدأ مناورات مماثلة، فيما يعلن وزير الدفاع أحمد وحيد إنشاء منظومة دفاعية جوية جديدة

دشن وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيد، أمس، خط إنتاج منظومة الدفاع الجوي «مصباح 1» في مقر منظمة الصناعات الجوية - الفضائية في وزارة الدفاع في طهران، وذلك عشية البدء بمناورات بحرية يقوم بها الجيش الإيراني اليوم الأربعاء، في مياه الخليج وبحر عمان وشمال المحيط الهندي. وأفادت وكالة أنباء فارس بأن المناورات العسكرية ستواصل لمدة 8 أيام على مراحل عدة، في مساحة تصل إلى 250 ألف كيلومتر مربع من جهته، وأشار وحيد إلى خصائص منظومة الدفاع الجوي الجديدة «مصباح 1»، موضحاً أنها صممت وصنعت لمواجهة الهجمات الجوية

نجاد: على أوباما ألا يخضع للضغوط، وأن يقرر لأنه هو رئيس أميركا

وتساءل مهمانبرست عما إذا كانت الولايات المتحدة «تسمح لجنة تولّفها عدة دول مستقلة للتحقق من الأرقام المعلنة»، التي كشف عنها البنتاغون لأول مرة بخصوص وجود 5113 رأساً نووياً لدى أميركا حتى نهاية أيلول 2009.

وعن الأزمة التي نشأت بين طهران وأبو ظبي، على خلفية مقارئة وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بالوجود الإيراني في الجزر الثلاث المتنازع عليها بين البلدين، أوضح مهمانبرست أن إيران استعدت القائم بأعمال دولة الإمارات لدى طهران إلى وزارة الخارجية «وسلم تحذيراً شديد اللهجة».

وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عن أمل بلاده أن يلبي الزعيم الكوري الشمالي، كيم يونغ إيل، دعوة وجهت إليه لزيارة طهران، قائلاً إن زيارة زعيم كوريا الشمالية إلى إيران قيد الدراسة.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «المصري اليوم» أن مدير مكتب رعاية المصالح الإيرانية لدى القاهرة، مجتبي أماني، التقى شيخ الأزهر أحمد الطيب، وبحث معه التقريب بين السنة والشيعة.

(أ ب، رويترز، يو بي أي، مهر، فارس، إرنا)

”

نجاد: على أوباما ألا يخضع للضغوط، وأن يقرر لأنه هو رئيس أميركا

“

أوباما أن يخضع للضغوط، وعليه أن يقرر ويعمل لأنه هو رئيس الجمهورية في أميركا».

وردأ على سؤال عن تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، التي اتهمت فيها إيران بعدم التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قتل الرئيس الإيراني من أهمية تلك التصريحات، داعياً كلينتون إلى تقديم أدلة ووثائق تثبت صحة ادعاءاتها. في غضون ذلك، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، تصريحات كلينتون، بأنها «غير منطقية»، لجهة ما قالته عن كلام نجاد في الأمم المتحدة بأنه «خاطئ ومن قبيل الهذيان».